

جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات

أ/ بن بيه أحمد

جامعة الحاج لخضر، باتنة

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات، و بعد استخدام المنهج الوصفي التحليلي و تطبيق استبيان أعده الباحث على عينة من الأساتذة قوامها 515 أستاذا بعد التأكد من خصائصه السيكمترية. وخلصت نتائج البحث إلى ما يلي:

1- مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات متوسط.

2- وجود فروق في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات تعزى لمتغير التخصص لصالح الذين يُدرسون المواد العلمية على حساب الذين يُدرسون المواد الأدبية، ولصالح الذين يُدرسون المواد التقنية على حساب الذين يُدرسون المواد الأدبية

3- عدم وجود فروق في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

الكلمات المفتاحية: الجودة، الأداء التدريسي، أساتذة التعليم الثانوي، المقاربة بالكفاءات.

Abstract:

The present research aimed at knowing the level of quality of teaching performance of secondary school teachers in the light of the competency based approach. This research consisted of a sample of 515 teachers, and by using the descriptive analytical method and the application of a questionnaire set up by the researcher after checking its psychometric characteristics.

-The results showed the following:

1-The level of using the quality of teaching performance by secondary school teachers in CBA was somewhat in the average.

2-The existence of differences in the level of teaching performance due to the variable of the specialization for those who teach scientific subjects at the expense of those who teach literary ones, and for those who teach technical subjects without regard to those who teach literary ones.

3-There were no differences related the level of teaching performance of secondary school teachers due to the variable of teaching experience.

-Key words: quality, teaching performance, secondary school teachers, competency based approach.

- مقدمة:

عرف التعليم على المستوى العالمي العديد من المحاولات الجادة لتطويره، وهذا من أجل مواجهة متغيرات العصر، العلمية، المعرفية، التكنولوجية، الثقافية، الاقتصادية...، وحتى يصبح أكثر قدرة على استثمار هذه المتغيرات بالطريقة التي تمكن البشرية من الاستفادة المثلى من مميزات في تطوير أنماط الحياة والعمل، وتجنب سلبياتها على القيم والأخلاق، ذلك لأن التعليم الفعال والجيد يحمل بين طياته الوسائل والإمكانات التي تجعله صمام الأمان لقيادة التغيير والتطوير لمواجهة كل جديد. وكل المبادرات العالمية التي تهدف إلى إصلاح التعليم تسعى إلى إيجاد صورة جديدة للتعليم والمجتمع في القرن الحادي والعشرين، تمكن من مواجهة التحديات المختلفة في عصر العولمة والتنافسية

التي لا تؤمن لا بالضعفاء ولا بالكسالى. هذه الصورة الجديدة المنشودة للتعليم والمجتمع لا يمكن لها أن تكون إلا بتعليم تتوافر فيه شروط الجودة الشاملة في كافة مراحل ومستوياته، لهذا تنهت معظم دول العالم إلى أهمية قضية الجودة في التعليم، فوضعتها في أولوية أولوياتها وهذا منذ تسعينيات القرن العشرين، وأخذت على عاتقها مسؤولية الاهتمام بالأنظمة التربوية وإيجاد السبل الكفيلة لضمان نجاحها، مما جعل الدول المتقدمة تربط كل إصلاحاتها التربوية بالجودة الشاملة من أجل ضمان الحصول على الخريج المنشود .

وإيماننا منا بأن الأمم الناهضة هي التي تزرع نظامها التعليمي في قلب ثقافتها وتغذيه من مقوماتها الحضارية سعياً للجودة والتميز في التعليم، لذا وجب علينا أن نتبنى نظاماً تربوياً شاملاً للجودة والإتقان في بلدنا وذلك وفقاً لثقافتنا التي يجب أن تكون متفتحة تقبل كل جديد لا يخالف ثوابتنا، ولأن الجودة في التعليم لن تتحقق بمجرد تبني نظاماً تربوياً معيناً، بل يستلزم مشاركة فعالة من جميع الفاعلين وقناعتهم بتبني ذلك النظام. لذلك جاء بحثنا هذا في ظل تبني منظومتنا التربوية في إصلاحاتها الأخيرة لبيداغوجية المقاربة بالكفاءات لنسلط من خلاله الضوء على مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء هذه المقاربة، وذلك لأن الأستاذ أحد عناصر العملية التعليمية وعليه يقع العبء الأكبر من أجل إنجاحها وتحقيق أهدافها، فمهما أعددتنا أحسن المناهج وفي ظل أحسن المقاربات التربوية، فذلك لن يكفي وحده ما لم يجد أساتذة مؤهلين من أجل العمل والسعي نحو تحقيق الأهداف المنشودة من وراء ذلك كله.

- إشكالية البحث:

تنبؤاً التربية في عصرنا الحاضر مكانة مرموقة عند جميع الأمم دون استثناء، وبشكل خاص عند الأمم المتقدمة في ظل الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي الحاصل، والذي أصبح يفرض نفسه بقوة في مجال تجويد العملية التعليمية التعليمية والسعي لتحقيق أهداف التربية. فمهمة التعليم في العالم اليوم هي تدريب المتعلمين على كيفية التعلم والوصول إلى المعلومات، هذه الأخيرة التي أصبحت المحرك الأساسي لتطور المجتمعات الحديثة، وبناء الكفاءات القادرة على الإبداع والتغيير في ظل تطور هائل لتكنولوجيات الإعلام والاتصال التي أعطت الأهمية البالغة للعقول في صناعة الازدهار. وعليه كان لزاماً

التفكير والبحث عن تصور جديد لمنظومتنا التربوية بما يناسب التطور التكنولوجي الذي بلغته البشرية، فجاءت بذلك المقاربة بالكفاءات كردة فعل للمقاربات السابقة، وبات من الضروري تبنيها في فعلنا التعليمي التعليمي باعتبارها مقاربة تسعى إلى جعل الأستاذ منشطا وموجها لا مالكا للمعرفة ملقنا لها، والمتعلم باحثا مكتشفا للمعرفة والحقيقة ومساهما بفاعلية في بناء معارفه بنفسه، والتعليم الفعال هو الذي ينتج عنه تعلم فعال، وهو التعلم المتصف بالعمق والقابل للبقاء والاستمرار والاستدعاء عند الحاجة لتوظيفه في مواقف حياتية راهنة ومستقبلية. (بدير، ك. 2012، ص 55) والمقاربة بالكفاءات بيداغوجية تربوية حديثة تركز على منطق التعلم الذي يعني استنفار وتجنيد جملة القدرات والمهارات والمعارف التي يتسلح بها المتعلم لمواجهة مجموعة من الوضعيات والعوائق والمشاكل التي تستوجب إيجاد الحلول الناجعة لها بشكل ملائم وفعال. ونجاح عملية التعليم والتعلم يتوقف على كثير من العوامل المختلفة، فأفضل الكتب والمقررات الدراسية والوسائل التعليمية والأنشطة التعليمية والمباني المدرسية، رغم أهميتها لا تحقق الأهداف التربوية المنشودة ما لم يكن هناك أستاذ ذو كفاءات تعليمية وسمات شخصية متميزة، يستطيع بها إكساب المتعلمين الخبرات المتنوعة ويعمل على تهذيب شخصياتهم وتوسيع مفاهيمهم ومداركهم، وينمي أساليب تفكيرهم وقدراتهم العقلية، ويكمل النقص المحتمل في كتب ومقررات المدرسة وفي أنشطتها وإمكانياتها. ومما يزيد من أهمية أدوار الأستاذ بصفة عامة في تربية الأجيال وكونه حجر الزاوية لنجاح وجودة عملية التعليم، هي اتسام عصرنا المعاصر بالتغير السريع والتطور العلمي والتكنولوجي وثورة المعلومات في شتى مجالات الحياة. (الحيلة، م. 2014، ص 27، 28) وبهذا فالأداء الجديد المتوقع من الأستاذ والدور المتغير والمتغير الذي يتوجب عليه القيام به، ينبغي أن يتمحور حول تمكينه من تقديم النوعية التعليمية الجديدة التي يفرضها مجتمع المعرفة والتي يستوجبها إكساب المتعلمين المهارات التي تعينهم على التعامل الفعال مع تحديات هذا المجتمع، وهذه النوعية التعليمية الجديدة تفرض جملة من التحولات في الممارسات التعليمية للأستاذ، منها تنمية مهارات التجديد والابتكار للمتعلم، تدعيم مهارات التحليل والتفسير والإبداع، التأكيد على ثقافة الإتقان والجودة، تربية التفرد والتميز والاختلاف، التدريب على مهارات الاستقصاء والتقويم، غرس عادات الاعتماد على الذات. (البيلاوي، ح).

وآخرون. 2015. ص 131، 132) ونظرا للدور المنتظر من الأساتذة في الممارسات التدريسية الجديدة فهم يتحملون القسط الأكبر مع الإدارة من مسؤولية تحقيق الجودة الشاملة في التعليم، فكل واحد منهم مسؤول بشكل فردي عن إدارة جودة ما يخصه من العمليات التي تساهم في تقديم الناتج أو الخدمة. (الحريري، ر. 2011. ص 74) ولكون الأستاذ أحد أهم عناصر العملية التعليمية، وهو المحرك الأساسي لترجمة الأهداف التربوية والخطط المسطرة إلى واقع ملموس، وأنه مدخل من المداخل الأساسية لتحقيق الجودة، لذا وجب الاهتمام بأدائه التدريسي في ضوء المقاربة بالكفاءات التي اعتمدها وزارة التربية الوطنية في عصر العولمة والتنافسية العالمية، وفي مرحلة التعليم الثانوي كونها المرحلة الدراسية التي تسبق المرحلة الجامعية، هذه التي تعدده لسوق العمل وخدمة المجتمع كخريج متميز. ولتحقق للجامعة ذلك، أصبحت تتنافس في الاهتمام لاستقطاب من تُدرسه من الطلبة، لذا وجب على مؤسسات التعليم الثانوي مساهمة هذا المطلب في عصر لا يقبل بأدنى روائح الرداءة. ومن أجل استكمال السعي لتحقيق ذلك، جاءت دراستنا هذه لتجيب عن أهم التساؤلات التالية:

1- ما مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات؟

2- هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات تعزى لمتغير التخصص (مادة التدريس: علمية – أدبية – تقنية – تسيير واقتصاد) ؟

3- هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات تعزى لمتغير الخبرة المهنية (أقل من 7 سنوات – بين 8 و 15 سنة – أكثر من 16 سنة) ؟

- فرضيات البحث:

1- مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات متوسط.

2 - لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات تعزى لمتغير التخصص (مادة التدريس: علمية - أدبية - تقنية - تسيير واقتصاد).

3 - لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات تعزى لمتغير الخبرة المهنية (أقل من 7 سنوات، بين 8 و15 سنة، أكثر من 16 سنة) .

- أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 - التعرف على واقع مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات.

2- معرفة أثر كل من متغيري التخصص، الخبرة المهنية، في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات .

3 - تعريف القائمين بالمنظومة التربوية بأهم الكفاءات التدريسية اللازمة لجودة أداء الأساتذة في ضوء المقاربة بالكفاءات من أجل ضمان جودة مخرجات التعليم .

- أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من ما يلي:

1 - عينة البحث المتمثلة في أساتذة التعليم الثانوي، حيث يعتبر الأستاذ أحد المعايير الأساسية المعتمدة في تقييم جودة المؤسسات التعليمية؛ لذا وجب الاهتمام بأدائه لاسيما في العملية التعليمية التعلمية.

2 - يقدم هذا البحث فرصة للأساتذة كي يطلعوا على أهم مهارات الأداء التدريسي الجيد، مما قد يوفر لهم خبرة حقيقية في هذا المجال .

3 - تمكين مسؤولي المنظومة التربوية من تشخيص جوانب القوة وجوانب الضعف في الأداء التدريسي للأساتذة، من أجل المساهمة في التطوير والتحسين المستمر لهذا الأداء من خلال تقديم هذا البحث لأهم المعايير في جودة الأداء التدريسي للأساتذة في ضوء المقاربة بالكفاءات .

أولاً: الإطار النظري وتحديد مصطلحات البحث

1- الجودة:

يعرفها ديمينغ (Deming Edward) بالدقة المتوقعة التي تناسب السوق بتكلفة منخفضة؛ بمعنى مطابقة الاحتياجات. وكروسي Crosby يرى أن الجودة هي المطابقة للمواصفات، ويقول هي مسؤولية الجميع، ورغبات المستهلك هي أساس التصميم. (سليماني، ج. 2013، ص647) أما وزارة الدفاع الأمريكية ترى أن الجودة هي عمل الشيء الصحيح صحيحاً من أول وهلة والتطوير المستمر، مع تحقيق إرضاء العملاء دائماً. (حمود، خ. والشيخ، ر. 2010، ص20) والجودة في المجال التربوي تعني إيجابية النظام التعليمي؛ أي أن تكون مخرجاته جيدة متفقة مع أهداف النظام، من حيث احتياجات المجتمع ككل في تطوره ونموه واحتياجات الفرد باعتباره وحدة بناء هذا المجتمع. (سليماني، ج. 2013، ص647)، كما أنها مجمل السمات والخصائص التي تتعلق بالخدمة التعليمية التي تستطيع أن تفي باحتياجات الطلبة، وتتمثل في جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال التعليم لرفع وتحسين المنتج التعليمي، بما يتناسب مع رغبات المستفيدين ومع قدراتهم وسماتهم المختلفة. (مجيد، م. والزبادات، م. 2015، ص92)

2 - الأداء التدريسي:

سلسلة منظمة من الأفعال يُديرها الأستاذ ويساهم فيها المتعلمون نظرياً وعملياً ليتحقق لهم التعلم. وهو أيضاً عملية تربوية هادفة، تأخذ في الاعتبار كل العوامل المكونة للتعليم، ويتفاعل خلالها كل من الأستاذ والمتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة. (عفانة، ع. والخزدار، ن. 2014، ص17)، ويتمثل الأداء التدريسي في هذه الدراسة في سلسلة الإجراءات والممارسات التي يقوم بها الأستاذ قبل الحصّة الدراسية وأثناءها. وتشمل: التخطيط للتدريس، تنفيذ التدريس، تقييم تعلم التلاميذ وتقديم التغذية الراجعة. كما نحدد ثلاث مستويات تقديرية لجودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات وهي: مرتفع (أكثر من 85 ٪)، متوسط (بين 60 ٪ و 85 ٪)، منخفض (أقل من 60 ٪). ونعتبر أن الحد الأدنى 85 ٪ هو الذي نسميه مستوى الجودة.

3-أساتذة التعليم الثانوي:

هم أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم الثانوي من حملة إحدى الشهادات العلمية التالية: ليسانس أو دراسات عليا، ماستر، مهندس دولة، خريج المدرسة العليا للأساتذة، ماجستير.

4 - المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات بيداغوجية وظيفية، تعمل على التحكم في مجريات الحياة، بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، أي هي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية، وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة.(حاجي،ف.2005.ص2)
كما أنها مقاربة منهجية دينامية دائمة تضيف الانسجام على مخططات تكوين التلاميذ، وتمنح معنى للتعلّيمات، وتمكن المتعلمين من بناء كفاءات ومعارف أوسع دائمة ووجهة يمكن تجنيدها في مجالي الحياة والعمل.

(مديرية التعليم الثانوي والتقني. 2006.ص60)

وفي هذا البحث تتمثل في بيداغوجية التدريس التي تبنتها وزارة التربية الوطنية في إصلاح المنظومة التربوية بداية من السنة الدراسية 2003 / 2004. وفي التعليم الثانوي بداية من السنة الدراسية 2005 / 2006.

- الدراسات السابقة:

حاولنا من خلال هذا البحث الحصول على بعض الدراسات السابقة التي تتلاءم مع أهداف البحث ومتغيراته للإفادة منها في إجراءات البحث والمقارنة مع ما توصل إليه هذا البحث من نتائج، ونستعرض هذه الدراسات وفقا لتسلسلها الزمني كما يلي:

1- دراسة بوعيشة (2007):

بعنوان الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات، دراسة ميدانية على عينة من المفتشين التربويين بالجنوب. اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي، وعينة الدراسة تمثلت في المجتمع الأصلي والمكون من 79 مفتشا تربويا للغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي وكلهم ذكور في 6 ولايات جنوبية، ورقلة،

غرداية، الوادي، الأغواط، بسكرة، إليزي. إلا أن الذين استجابوا لأداة الدراسة فكان عددهم 67، وأداة الدراسة عبارة عن استبيان تكون من ثلاثة أبعاد، التخطيط، التنفيذ، التقويم، وجزأين للإجابة، جزء خاص بمعلم المدرسة الأساسية، والجزء الآخر خاص بالأستاذ المجاز، وتم التحقق من صدق وثبات الأداة حيث بلغت قيمة الثبات للجزء الخاص بمعلم المدرسة الأساسية 0.93 والجزء الخاص بالأستاذ المجاز 0.92، استعانت الباحثة بأساليب إحصائية مختلفة تمثلت في النسب المئوية، معامل الارتباط بيرسون، اختبارات لعينتين مرتبطتين، معامل ألفا كرونباخ، معادلة جتمان، وبينت نتائج الدراسة أن كل من معلم المدرسة الأساسية والأستاذ المجاز لا يقومان في التخطيط للدرس وتنفيذه وتقويمه بالممارسات المطلوبة في المقارنة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين، وأنه لا توجد فروق في ممارسة التخطيط للدرس وتنفيذه بين معلم المدرسة الأساسية والأستاذ المجاز، بينما هناك فروقا بينهما في ممارسة التقويم بالمقارنة بالكفاءات وهذا الفرق لصالح معلم المدرسة الأساسية.(بوعيشة،ن.2008.ص118-150).

2-دراسة جديد (2008 / 2009):

بعنوان تقويم الأداء التدريسي لأساتذة الرياضيات في التعليم الثانوي في ضوء أسلوب الكفايات الوظيفية، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي بولاية جيجل تكونت عينة الدراسة من 122 أستاذ مادة الرياضيات ومجتمع الدراسة من 166 أستاذ الرياضيات، أستبعد منهم 32 أستاذا مثلوا أفراد العينة الاستطلاعية و 10 أساتذة امتنعوا عن الإجابة، اعتمد الباحث المنهج الوصفي المسحي، أما أدوات الدراسة فتمثلت في مقياس تقويم الكفايات التدريسية لأساتذة الرياضيات بالتعليم الثانوي، تكون من 48 فقرة موزعة على 7 مجالات أساسية، التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، إدارة الفصل المدرسي، الكفايات المرتبطة بالمحتوى العلمي لمادة الرياضيات، الاتصال والتفاعل الإنساني والاجتماعي، كفايات التقويم والأداة الثانية مقياس تقدير معوقات الأداء التدريسي لدى أساتذة الرياضيات تكون من 20 فقرة، استعمل الباحث الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري معاملات الارتباط، اختبار لعينتين مستقلتين، تحليل التباين One Way Anova، ومن بين ما توصلت إليه نتائج الدراسة ما يلي:

- عدم وجود فروق في درجة ممارسة أساتذة الرياضيات بالتعليم الثانوي لكفايات التخطيط للدرس تبعاً لمتغيراتهم الديموغرافية، جنس الأساتذة وخبرتهم المهنية ومؤهلاتهم العلمية وتخصصاتهم الأكاديمية ومؤسسة تكوينهم.

- عدم وجود فروق في درجة ممارسة أساتذة الرياضيات لكفايات تنفيذ الدرس تبعاً لمتغير جنس الأساتذة ومؤهلاتهم العلمية ومؤسسة تكوينهم. وبالنسبة لأثر الخبرة المهنية للأساتذة توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى 0.01، حيث لوحظ تفوق الأساتذة ذوي خبرة مهنية أكثر من 14 سنة على زملائهم الأساتذة ذوي خبرة مهنية بين 07 سنوات و 14 سنة وأقل من 07 سنوات.

- عدم وجود فروق في درجة ممارسة أساتذة الرياضيات لكفايات تكنولوجيايات الإعلام والاتصال تبعاً لمتغير جنس الأساتذة وخبرتهم المهنية ومؤسسة تكوينهم

- عدم وجود فروق دالة في ممارسة أساتذة الرياضيات بالتعليم الثانوي لكفايات التقويم تبعاً لجنس الأساتذة وخبرتهم المهنية ومؤهلاتهم العلمية وتخصصاتهم الأكاديمية ومؤسسة تكوينهم.

- أكثر الكفايات التدريسية ممارسة من طرف أساتذة الرياضيات بالتعليم الثانوي، الكفايات المرتبطة بالمحتوى العلمي لمادة الرياضيات وكفايات تنفيذ الدرس بينما نجد أقل الكفايات التدريسية ممارسة كفايات تكنولوجيايات الإعلام والاتصال.

(حديدي، 2008 / 2009، ص 253-377)

3- دراسة المالكي (1433هـ):

بعنوان دراسة تقويمية للأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، استخدم فيها المنهج الوصفي (المسحي) وأداة الدراسة عبارة عن بطاقة ملاحظة تنفيذ الدروس طبقت على عينة تكونت من 97 معلماً للتربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في 24 مدرسة ثانوية حكومية من مدراس محافظة الطائف، أظهرت النتائج أن المستوى الإجمالي لواقع الأداء التدريسي لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة في كل من مجال التمكن من المادة العلمية للتربية الإسلامية والإلمام بها ومجال إدارة الصف وفي جميع مجالات الأداء التدريسي كان بدرجة متوسطة، وأن المستوى الإجمالي لواقع الأداء التدريسي لدى معلمي

التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة في كل من مجال التخطيط للتدريس وتنفيذه وفي مجال التقويم والأسئلة الصفية كان بدرجة ضعيفة. (المالكي، م. 1433 هـ. ص 174-238)

4- دراسة الحباشة (2013):

بعنوان مستوى الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات للصف العاشر الأساسي بمحافظة الكرك من وجهة نظر الطلبة، استخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة تكونت من 169 طالبا وطالبة اختيرت بطريقة عشوائية طبقية، وأداة الدراسة تمثلت في استبانة تكونت من 48 فقرة وزعت على 6 مجالات، التنظيم، التعامل مع الطلبة، التقويم، التعلم، الأنشطة المدرسية، إدارة الصف، وتم التأكد من صدق وثبات الأداة وكانت قيمة معامل الارتباط للاختبار وإعادة الاختبار 0.91، أظهرت النتائج أن مستوى الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات مرتفع وفي جميع المجالات التي تقيسها الاستبانة عدى الأداء في مجال الأنشطة المدرسية فكان بدرجة متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأداء التدريسي تعزى للمعدلات الفصلية للطلبة، أو تعزى لمكان سكنهم، أو للمستوى التعليمي للأب، أو للمستوى التعليمي للأم ماعدا في مجال الأنشطة المدرسية فتوجد فروق لصالح بكالوريوس فأكثر على حساب ثانوية عامة فأقل ودبلوم. (الحباشنة، ع. 2013. ص 24-50)

- التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة نستخلص جملة من الملاحظات أهمها ما يلي:

1- الدراسات التي تناولت الأداء التدريسي للأستاذ تطرقت إليه من عدة أبعاد، فمنها التي تناولته من الأبعاد الثلاثة: التخطيط، التنفيذ، التقويم كما في دراستنا هذه والتي تتوافق مع دراسة بوعيشة نورة (2007)، ودراسات تناولته من ست أبعاد مثل دراسة الحباشة (2013) وهذه الأبعاد هي: التنظيم، التعامل مع الطلبة، التقويم، التعلم، الأنشطة المدرسية، إدارة الصف. أما دراسة حديد يوسف (2008 / 2009) فتناولت الأداء التدريسي من خلال سبعة مجالات أساسية هي: التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، تكنولوجيات الإعلام والاتصال، إدارة الفصل المدرسي، الكفايات المرتبطة بالمحتوى

العلمي المرتبط بمادة الرياضيات، الاتصال والتفاعل الإنساني والاجتماعي، كفايات التقويم.

2- هناك دراسات تناولت الأداء التدريسي لأساتذة بعض المواد التدريسية فقط، أي أنها جاءت مخالفة لدراستنا هذه التي كان اهتمامها بمستوى الأداء التدريسي لأساتذة مختلف المواد بمرحلة التعليم الثانوي، مثلدراسة المالكي (1433هـ) على معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، ودراسة الحباشنة (2013) على معلمي الرياضيات للصف العاشر الأساسي بمحافظة الكرك. دراسة حديد يوسف (2008 / 2009) على أساتذة الرياضيات في التعليم الثانوي.

3- استفاد الباحث من مراجعة الدراسات السابقة في تحديد أهم الإجراءات الأساسية للدراسة لاسيما ضبط المفهوم الإجرائي لمتغير مستوى جودة الأداء التدريسي للأساتذة، واستقرار الدراسة على تحديد أبعاد ثلاثة للأداء التدريسي للأساتذة وهي: التخطيط، التنفيذ، التقويم، وفي تحديد منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي.

ثانيا: الجانب الميداني وإجراءاته المنهجية

- **منهج البحث:** استخدم الباحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب الغرض من البحث، كونه عمل على جمع المعطيات من الواقع التربوي، وحاول تبويبها وتحليلها واستخلاص نتائج بخصوص مستوى جودة الأداء التدريسي للأساتذة في ضوء المقاربة بالكفاءات .

- **مجتمع البحث وعينته:** تمثل مجتمع البحث في أساتذة التعليم الثانوي التابعين لمديرية التربية لولاية باتنة للسنة الدراسية 2014 – 2015 والبالغ عددهم 3483 (<http://www.unpef05.org>) واختيرت منهم عينة عشوائية بلغ عدد أفرادها 515. والجداول التالية تبين خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير التخصص (مادة التدريس)

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
علمي	168	32.6 %
أدبي	282	54.8 %
تقني	52	10.1 %
تسيير واقتصاد	13	2.5 %
المجموع	515	100 %

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (01) أن عدد أساتذة المواد الأدبية في المرتبة الأولى بـ 282 أستاذاً ونسبة 54.8 %، يأتي بعد ذلك أساتذة المواد العلمية بـ 168 أستاذاً ونسبة 32.6 %، يلي ذلك أساتذة المواد التقنية بـ 52 أستاذاً ونسبة 10.1 %، وفي المرتبة الأخيرة أساتذة التسيير والاقتصاد بـ 13 أستاذاً ونسبة 2.5 %.

الجدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الخبرة المهنية:

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 7 سنوات	305	59.2 %
بين 8 و 15 سنة	97	18.8 %
أكثر من 16 سنة	113	22 %
المجموع	515	100 %

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (02) أن غالبية أفراد عينة البحث خبرتهم المهنية أقل من 7 سنوات حيث بلغ عددهم 305 أستاذاً ونسبة 59.2 %، يليهم ذوي الخبرة المهنية التي تفوق 16 سنة بـ 113 أستاذاً ونسبة 22 %، وهذه الفئة متقاربة مع ذوي الخبرة المهنية المتوسطة بين 8 و 15 سنة والذين عددهم 97 أستاذاً ونسبة 18.8 %.

- حدود البحث:

1- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات.

2- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث على أساتذة التعليم الثانوي التابعين لمديرية التربية بولاية باتنة.

3- الحدود الزمانية: قام الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية في الأسبوع الذي سبق العطلة الربيعية للسنة الدراسية 2014 – 2015 ؛ أي من 15 إلى 19 مارس 2015، أما الدراسة الأساسية فكانت من 5 أفريل إلى 7 ماي 2015 .

- أداة البحث وإجراءات تطبيقها: أعد الباحث استبيان يقيس " مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات " في صورته الأولى، وذلك بعد الاطلاع على مجموعة من البحوث والمراجع التي بحثت في جودة التدريس، والمقاربة بالكفاءات. وتضمن الاستبيان ثلاث أبعاد هي: بعد التخطيط للتدريس، بعد تنفيذ التدريس، بعد تقويم التعلم، وشمل كل بعد 16 بنداً، حيث البنود 5، 10، 15، في بعد التخطيط للتدريس سالبة، وكذلك البنود 3، 6، 9، 11، 12، 15 في بعد تنفيذ التدريس ونفس الشيء للبنود 5، 10، 15 في بعد تقويم التعلم. اختار الباحث سلماً تقديرياً مكوناً من 5 خيارات هي: أمارسه دائماً، أمارسه غالباً، أمارسه أحياناً، أمارسه نادراً، لا أمارسه. وقد أعطيت لهذه البدائل القيم التالية: 5، 4، 3، 2، 1 بهذا الترتيب، مع مراعاة الترتيب العكسي للبنود السالبة. وتم توزيع الاستبيان في صورته الأولى على عينة استطلاعية قوامها 79 أستاذاً في الفترة من 15 إلى 19 مارس 2015 بثانويتي الإخوة قالة منعة، ومصطفى بن بولعيد بمدينة باتنة. وبعد جمع الاستبيانات قام الباحث بحساب الخصائص السيكومترية للأداة وذلك باستعمال الحزمة الإحصائية Spss وكانت نتائج ذلك كما يلي:

- الثبات: تم حساب الثبات بطريقتين:

أ - الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: تم حساب معامل ألفا كرونباخ للاستبيان ككل فكان $\alpha = 0.852$ وهو يدل على معامل ثبات مقبول. بالإضافة إلى ذلك تم حساب معاملات الثبات لأبعاد الاستبيان فكان بالنسبة للبعد الأول 0.605، والبعد الثاني 0.684، أما البعد الثالث 0.759. وهي تعتبر معاملات ثبات مقبولة.

ب - الثبات بالتجزئة النصفية (النصف الأول والنصف الثاني): تم حساب الثبات بالتجزئة النصفية بإيجاد معامل الارتباط بين درجات بنود النصف الأول ودرجات بنود

الصف الثاني من كل بعد في الاستبيان فكان $r=0.705$, وتم تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون فكانت النتيجة $r=0.827$, وهو يعبر عن معامل ثبات مقبول .

- الصدق: صدق البنود وصدق الإتساق الداخلي: تم حساب قيمة ت بين مرتفعي ومنخفضي الدرجة على الاستبيان وذلك بأخذ 27% لعينة الدراسة في كل مجموعة طرفية. كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي بإيجاد معامل الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية لاستجابات عينة الدراسة . والجدول رقم(03) يوضح نتائج ذلك .

الجدول رقم(03) يوضح قيم صدق الاتساق الداخلي وقيمة (ت)

البند	التخطيط للتدريس		تنفيذ التدريس		تقويم التعلم	
	صدق الاتساق الداخلي	قيمة (ت)	صدق الاتساق الداخلي	قيمة (ت)	صدق الاتساق الداخلي	قيمة (ت)
1	*0.260	** 10.51	* 0.218	** 5.87	**0.630	** 9.31
2	**0.506	** 20.60	**0.536	** 24.94	**0.530	** 15.17
3	0.042	** 15.47	*0.221	** 12.94	**0.413	** 24.24
4	**0.407	** 9.31	**0.515	** 12.49	**0.463	** 18.68
5	0.150	** 15.35	*0.271	** 19.03	0.191	** 13.52
6	**0.440	** 13.22	* 0.219	** 16.48	**0.329	** 14.91
7	**0.472	** 16.21	**0.299	** 16.46	**0.437	** 15.35
8	**0.419	** 19.03	**0.518	** 11.60	**0.638	** 18.68
9	**0.447	** 16.46	* 0.220	** 19.68	**0.508	** 12.29
10	0.073	** 43.38	**0.550	** 7.00	0.153	** 10.79
11	**0.403	** 13.96	0.022	** 16.97	**0.620	** 19.03
12	* 0.218	** 14.10	0.069	** 31.13	**0.464	** 8.58
13	**0.479	** 12.91	**0.525	** 14.20	**0.712	** 10.50
14	**0.316	** 10.81	**0.523	** 10.58	**0.600	** 8.88
15	0.103	** 16.69	**0.385	** 13.88	* 0.218	** 21.92
16	**0.456	** 15.35	**0.386	** 12.91	**0.292	**15.87

* مستوى الدلالة 0.05، ** مستوى الدلالة 0.01

من خلال نتائج الجدول رقم(03) تتضح قدرة البنود على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات في الاستبيان، كما يتضح صدقها بالاتساق الداخلي عدى البنود 3، 5، 10، 15 من بعد التخطيط للتدريس، والبندين 11، 12 من بعد تنفيذ التدريس، والبندين 5، 10 من بعد تقويم التعلم. وب حذفها تم التوصل إلى الصورة النهائية للاستبيان والتي تم اعتمادها في الدراسة الأساسية حيث أصبحت البنود السالبة هي 3، 6، 9، 13 في بعد تنفيذ التدريس، والبند 13 في بعد تقويم التعلم.

- الدراسة الأساسية: بعد استكمال إجراءات إعداد أداة القياس، والحصول على الترخيص من مديرية التربية بولاية باتنة، قام الباحث خلال الفترة الممتدة من 5 أفريل إلى 14 ماي من عام 2015 م بتوزيع 750 استمارة بمختلف الثانويات التي اختيرت بطريقة عشوائية، وخلال جمعها تم استرجاع 536 استبياناً، وأثناء تفريغ الاستبيانات تم استبعاد منها 21 وهذا إما لعدم تسجيل كامل البيانات المطلوبة أو لعدم الإجابة عن كافة البنود. وبذلك تكون العينة النهائية تشمل 515 أستاذاً، أي بنسبة 14.78 % من مجتمع الدراسة ككل .

- الأساليب الإحصائية المستخدمة: قام الباحث بالمعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج Spss مستعملاً الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، تحليل التباين الأحادي One way Anova، معامل ألفا كرونباخ، معامل الارتباط بيرسون، اختبار شيفيه للمقارنة البعدية.

- عرض وتحليل النتائج:

- الفرضية الأولى: مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات متوسط. وللتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري مستعيناً ببرنامج Spss، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم(04):

الجدول رقم (04) يوضح مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات حسب أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان

البعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية	مستوى الجودة	ترتيب الأبعاد حسب مستوى الجودة
التخطيط للتدريس	49.86	5.722	25679	83.1 %	متوسط	1
تنفيذ التدريس	54.79	5.375	28215	78.26 %	متوسط	3
تقويم التعلم	55.72	6.742	28694	79.59 %	متوسط	2
الاستبيان ككل	160.37	14.892	82588	80.18 %	متوسط	/

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (04) أن مستوى الجودة للأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات جاء في المستوى المتوسط ونسبة 80.18 %، ونفس الشيء بالنسبة للأبعاد الثلاثة للاستبيان، حيث جاء بعد التخطيط للتدريس في المرتبة الأولى ونسبة 83.1 %، وبعد تقويم التعلم في المرتبة الثانية ونسبة 79.59 %، وبعد تنفيذ التدريس في المرتبة الأخيرة ونسبة 78.26 %.

الجدول رقم (05) يوضح مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات حسب بنود بعد التخطيط للتدريس.

البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية	مستوى الجودة	ترتيب البنود حسب مستوى الجودة
1	4.6	0.651	2367	91.92	مرتفع	1

3	مرتفع	87.76	2260	0.797	4.93	2
4	مرتفع	86.95	2239	0.865	4.53	3
5	مرتفع	86.09	2217	0.886	4.30	4
12	متوسط	70.17	1807	1.163	3.51	5
11	متوسط	75.76	1951	1.177	3.79	6
8	متوسط	81.16	2090	0.992	4.06	7
7	متوسط	83.80	2158	0.980	4.19	8
9	متوسط	80.03	2061	1.353	4	9
2	مرتفع	91.30	2351	0.733	4.57	10
6	متوسط	83.45	2149	0.864	4.17	11
10	متوسط	78.67	2026	1.044	3.93	12

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم(05) ترتيب بنود بعد التخطيط للتدريس حسب مستوى الجودة والتي جاءت كما يلي:1، 10، 2، 3، 4، 11، 8، 7، 9، 12، 6، 5. حيث جاءت البنود:1، 10، 2، 3، 4 من حيث الممارسة في المستوى المرتفع للجودة، أما بقيت البنود فكانت في المستوى المتوسط للجودة من حيث الممارسة.

الجدول رقم (06) يوضح مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات حسب بنود بعد تنفيذ التدريس

البنود حسب ترتيب البنود حسب مستوى الجودة	مستوى الجودة	النسبة المئوية	الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند
11	متوسط	70.09	1805	1.242	3.50	1
7	متوسط	79.57	2049	0.905	3.98	2
13	متوسط	62.17	1601	1.077	3.11	3
6	متوسط	81.98	2111	0.931	4.10	4
9	متوسط	77.70	2001	1.144	3.89	5
14	منخفض	58.52	1507	1.141	2.93	6

7	3.66	1.203	1884	73.16	متوسط	10
8	4.61	0.634	2373	92.15	مرتفع	1
9	3.47	1.152	1787	69.39	متوسط	12
10	4.54	0.748	2340	90.87	مرتفع	2
11	4.22	0.831	2175	84.46	متوسط	5
12	4.42	0.886	2275	88.34	مرتفع	3
13	3.95	0.980	2035	79.02	متوسط	8
14	4.41	0.856	2272	88.23	مرتفع	4

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (06) ترتيب بنود بعد تنفيذ التدريس من حيث مستوى الجودة، والتي جاءت كما يلي: 8، 10، 12، 14، 11، 4، 2، 13، 5، 7، 1، 9، 3، 6. حيث جاءت البنود 8، 10، 12، 14 في المستوى المرتفع للجودة، بينما البنود: 11، 4، 2، 13، 5، 7، 1، 9، 3 في المستوى المتوسط للجودة، والبند رقم 6 في المستوى المنخفض للجودة.

الجدول رقم (07) يوضح مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات حسب بنود بعد تقويم تعلم المتعلمين.

البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية	مستوى الجودة	ترتيب البنود حسب مستوى الجودة
1	4.64	0.685	2388	92.73	مرتفع	1
2	4.04	0.831	2080	80.77	متوسط	5
3	3.81	0.987	1963	76.23	متوسط	10
4	3.83	0.973	1973	76.62	متوسط	9
5	4.06	1.281	2093	81.28	متوسط	4
6	3.60	1.212	1855	72.03	متوسط	13
7	3.86	0.934	1990	77.28	متوسط	8
8	3.54	0.895	1825	70.87	متوسط	14

9	3.79	1.003	1952	75.80	متوسط	11
10	4.43	0.938	2279	88.50	مرتفع	3
11	3.98	0.898	2051	79.65	متوسط	7
12	4.48	0.695	2306	89.55	مرتفع	2
13	4.01	1.446	2063	80.11	متوسط	6
14	3.64	1.227	1876	72.85	متوسط	12

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (07) ترتيب بنود بعد تقويم التعلم من حيث مستوى الجودة، والتي جاءت كما يلي: 1، 12، 10، 5، 2، 13، 11، 7، 4، 3، 9، 14. حيث جاءت البنود: 1، 12، 10 في المستوى المرتفع للجودة، بينما باقي البنود جاءت في المستوى المتوسط للجودة.

-الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقارنة بالكفاءات تعزى لمتغير التخصص. وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي One way Anova واختبار المقارنة البعدية شيفيه. مستعينا ببرنامج spss، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية:

الجدول رقم (08) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقارنة بالكفاءات وفقا لمتغير التخصص (مادة التدريس)

البعد	التخصص	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التخطيط للتدريس	علمية	168	49.38	5.601
	أدبية	282	50.27	5.607
	تقنية	52	49.08	6.668
	تسيير واثق	13	50.31	5.513
	الكل	515	49.86	5.722

5.604	53.54	168	علمية	تنفيذ التدريس
5.131	56.00	282	أدبية	
4.242	52.25	52	تقنية	
4.822	54.62	13	تسيير واط	
5.375	54.79	515	الكل	
6.920	54.92	168	علمية	تقويم التعلم
6.336	56.79	282	أدبية	
7.317	52.56	52	تقنية	
5.761	55.23	13	تسيير واط	
6.742	55.72	515	الكل	
15.450	157.85	168	علمية	الاستبيان ككل
14.077	163.07	282	أدبية	
14.935	153.88	52	تقنية	
12.061	160.15	13	تسيير واط	
14.892	160.37	515	الكل	

الجدول رقم (09) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي وفقا لمتغير التخصص (مادة التدريس)

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التخطيط للتدريس	بين المجموعات	121.156	3	40.385	1.235	0.296
	داخل المجموعات	16706.056	511	32.693		
	الكل	16827.212	514			
تنفيذ التدريس	بين المجموعات	1012.973	3	337.658	12.469	0.000
	داخل المجموعات	13837.532	511	27.079		
	الكل	14850.505	514			
تقويم التعلم	بين المجموعات	955.410	3	318.470	7.263	0.000
	داخل المجموعات	22407.200	511	43.850		
	الكل	23362.610	514			

0.000	8.332	1771.938	3	5315.813	بين المجموعات	الاستبيان ككل
		212.661	511	108669.558	داخل المجموعات	
			514	113985.371	الكل	

مستوى الدلالة الإحصائية 0.05

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (09) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التخطيط للتدريس وفق متغير التخصص لأن قيمة دلالاته أكبر من 0.05، بينما توجد فروق في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات في بعدي تنفيذ التدريس و تقويم التعلم والاستبيان ككل وفق متغير التخصص (مادة التدريس) لأن قيم دلالاتها أصغر من 0.05، وللكشف عن مصدر الفرق في ذلك استعمل الباحث اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول رقم (10) يوضح نتائج ذلك .

الجدول رقم (10) يوضح نتائج اختبار شيفيه وفق متغير التخصص

البعد	التخصص	علمية	أدبية	تقنية	تسيير واققتصاد
تنفيذ التدريس	علمية		*2.462-	1.292	1.074-
	أدبية			*3.754	1.388
	تقنية				2.365-
	تسيير واقتصاد				
تقويم التعلم	علمية		*1.872-	2.365	0.308-
	أدبية			*4.237	1.564
	تقنية				2.673-
	تسيير واقتصاد				
الاستبيان ككل	علمية		*5.226-	3.961	2.309-
	أدبية			*9.186	2.917
	تقنية				6.269-
	تسيير واقتصاد				

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم(10) وجود فروق في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات في بعدي تنفيذ التدريس وتقويم التعلم والاستبيان ككل، لصالح الذين يُدرسون المواد العلمية على حساب الذين يُدرسون المواد الأدبية، و لصالح الذين يُدرسون المواد التقنية على حساب الذين يُدرسون المواد الأدبية .

- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات تعزى لمتغير الخبرة المهنية (أقل من 7 سنوات، بين 8 و 15 سنة، أكثر من 16 سنة) .

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام كلا من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وتحليل التباين الأحادي One way Anova واختبار المقارنة البعدية شيفيه.

مستعينا ببرنامج spss، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية:

الجدول رقم(11) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى

جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي

في ضوء المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغير الخبرة المهنية

البعد	الخبرة المهنية	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التخطيط للتدريس	أقل من 7 سنوات	305	49.30	5.890
	بين 8 و 15 سنة	97	51.30	4.908
	أكثر من 16 سنة	113	50.13	5.722
	الكل	515	49.86	5.722
تنفيذ التدريس	أقل من 7 سنوات	305	55.13	5.251
	بين 8 و 15 سنة	97	54.94	5.975
	أكثر من 16 سنة	113	53.72	5.065
	الكل	515	54.79	5.375

6.559	55.48	305	أقل من 7 سنوات	تقويم التعلم
7.128	56.32	97	بين 8 و 15 سنة	
6.913	55.84	113	أكثر من 16 سنة	
6.742	55.72	515	الكل	
14.693	159.92	305	أقل من 7 سنوات	الاستبيان ككل
15.187	162.56	97	بين 8 و 15 سنة	
15.128	159.69	113	أكثر من 16 سنة	
14.892	160.37	515	الكل	

الجدول رقم (12) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي وفقا لمتغير الخبرة المهنية .

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التخطيط للتدريس	بين المجموعات	303.230	2	151.615	4.698	*0.010
	داخل المجموعات	16523.981	512	32.273		
	الكل	16827.212	514			
تنفيذ التدريس	بين المجموعات	168.449	2	84.225	2.937	0.054
	داخل المجموعات	14682.055	512	28.676		
	الكل	14850.505	514			
تقويم التعلم	بين المجموعات	54.273	2	27.136	0.596	0.551
	داخل المجموعات	23308.337	512	45.524		
	الكل	23362.610	514			
الاستبيان ككل	بين المجموعات	578.323	2	289.161	1.305	0.272
	داخل المجموعات	113407.048	512	221.498		
	الكل	113985.371	514			

* مستوى الدلالة الإحصائية 0.05

يتضح من خلال الجدول رقم (12) عدم وجود فروق في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي وفق متغير الخبرة المهنية في الاستبيان ككل وفي بعدي تنفيذ التدريس وتقويم التعلم، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التخطيط للتدريس وفق متغير الخبرة المهنية، وللكشف عن مصدر الفروق في هذا البعد استخدم الباحث اختبار شيفيه للمقارنة البعدية والجدول رقم (13) يوضح نتائج ذلك .

الجدول رقم (13) يوضح اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين متوسطات فئات متغير الخبرة المهنية في بعد التخطيط للتدريس

الفئة	أقل من 7 سنوات	بين 8 و 15 سنة	أكثر من 16 سنة
أقل من 7 سنوات		1.994 *	0.828
بين 8 و 15 سنة			1.166
أكثر من 16 سنة			

يتضح من الجدول رقم (13) وجود فروق في مستوى جودة التخطيط للتدريس لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات، لصالح الذين خبرتهم المهنية أقل من 7 سنوات على حساب الذين خبرتهم المهنية بين 8 و 15 سنة.

مناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء الفرضيات:

- الفرضية الأولى:

لقد تم التوصل خلال اختبار الفرضية الأولى إلى أن مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات متوسط، أي أن درجة ممارسة أساتذة التعليم الثانوي لمهارات التخطيط للتدريس وتنفيذه وتقويم التعلم لم يبلغ مستوى الجودة المطلوب وجاء بمستوى متوسط بصفة عامة، وبصفة خاصة في معظم المهارات التدريسية التي تبرزها فقرات الاستبيان في أبعاده الثلاثة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بوعيشة (2008) التي توصلت إلى أن معلم المدرسة الأساسية والأستاذ المجاز لا يقومان بتخطيط الدرس وتنفيذه وتقويمه بالممارسات المطلوبة في المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين. وتفسر نتيجة هذه الفرضية بأن المدرسة الجزائرية

لم تُحضر الظروف الملائمة لضمان نجاح بيداغوجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات؛ حيث قلة إن لم نقل غياب تكوين الأساتذة على المبادئ الأساسية للتدريس بهذه المقاربة وحتى المكونين أنفسهم في الوقت المناسب، مما جعلهم لا يزالون يتمسكون بمقاربة التدريس بالأهداف الإجرائية، وما كان من دورات تكوينية فهي محتشمة وجاءت متأخرة، مما جعل الأساتذة يقاومون ويرفضون هذا التغيير وظل عنوان التدريس بالمقاربة بالكفاءات لا يزال من حيث الممارسة في ثوب بيداغوجية التدريس بالأهداف الإجرائية، وهذا الشيء لمسه من تصريحات الأساتذة الذين يؤكدون أنهم يجدون سهولة في التدريس بطريقة الأهداف الإجرائية بحجة أن المتعلم ليس ميّالاً للبحث عن بناء تعلماته بنفسه وأنه لا يملك الرصيد المعرفي الذي يؤهله لذلك، بالإضافة إلى كل هذا مشكلة الاكتظاظ بالأقسام التي هي من المشكلات الرئيسية لتطبيق هذه المقاربة، كما أن الاضطرابات التي يشهدها قطاع التربية من إضرابات واحتجاجات متكررة يعكس اهتمامات وانشغالات ومتطلبات الأساتذة والذي قد يشغلهم عن الأداء التدريسي، كما يجب أن نشير إلى أن التعليم بدولتنا لم ينتعش في جميع مراحله، فما زال يصارع البقاء وينشد التطور من أجل تحقيق الجودة المأمولة، ولا يزال يحتاج إلى وجود سياسات واستراتيجيات واضحة ونوايا صادقة لتطويره والرفق به، وإلى تضافر جهود مؤسسات المجتمع في دعم المؤسسة التربوية حتى تتمكن من الالتزام بمتطلباتها.

- الفرضية الثانية:

من خلال اختبار هذه الفرضية تم التوصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التخطيط للتدريس وفق متغير التخصص (مادة التدريس)، بينما توجد فروق في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي في ضوء المقاربة بالكفاءات في بعدي تنفيذ التدريس وتقويم التعلم والاستبيان ككل تعزى لمتغير التخصص لصالح الذين يُدرسون المواد العلمية على حساب الذين يُدرسون المواد الأدبية، ولصالح الذين يُدرسون المواد التقنية على حساب الذين يُدرسون المواد الأدبية وترجع نتيجة هذه الفروق لصالح الذين يُدرسون المواد العلمية على حساب الذين يُدرسون المواد الأدبية، ولصالح الذين يُدرسون المواد التقنية على حساب الذين يُدرسون المواد الأدبية إلى أن المقاربة بالكفاءات بيئتها الأصلية هي مجال التكوين المهني

والتي قد تتوافق بنسبة كبيرة مع اهتمامات مواضيع المواد العلمية والتقنية، أي أن هذه المواد بمثابة البيئة الخصبة لتطبيق المقاربة بالكفاءات أكثر منها في المواد الأدبية، وبالتالي فالمواد الأدبية قد تتطلب اهتماما ورعاية خاصة من طرف أساتذتها وبذل مزيدا من الجهد حتى يتمكنوا من تحقيق الفعالية خلال التدريس بهذه المقاربة، لأن غرس الشيء في غير بيئته الأصلية يتطلب مزيدا من الجهد والرعاية الدائمة من أجل ضمان نجاحه وتكيفه مع هذه البيئة .

وعدم وجود الفرق في بعد التخطيط للتدريس وفق متغير التخصص (مادة التدريس) يعكس درجة معرفة الأساتذة بمستلزمات هذه المقاربة، والاهتمام المتقارب للأساتذة نحو التفكير والتحضير والتخطيط للتدريس الذي لم يرق إلى مستوى الجودة المنشودة حسب نتائج الفرضية الأولى.

- الفرضية الثالثة:

تم التوصل من خلال هذه الفرضية أنه لا توجد فروق في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي وفق متغير الخبرة المهنية في الاستبيان ككل وفي بعدي تنفيذ التدريس وتقييم التعلم، بينما هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التخطيط للتدريس وفق متغير الخبرة المهنية ولصالح الذين خبرتهم المهنية أقل من 7 سنوات على حساب الذين خبرتهم المهنية بين 8 و 15 سنة .

هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة حديد (2008-2009) في بعدي التخطيط للتدريس وتقييم التعلم حيث توصلت إلى عدم وجود فروق في تقييم التعلم لأساتذة الرياضيات في التعليم الثانوي، ووجود فروق في بعد التخطيط يعزى لمتغير الخبرة المهنية، بينما تختلف معها في كون دراسة حديد توصلت إلى وجود فروق في تنفيذ التدريس يعزى لمتغير الخبرة المهنية ولصالح الذين خبرتهم المهنية تفوق 14 سنة، وقد يرجع هذا الاختلاف لخصوصية الأداء التدريسي لأساتذة مادة الرياضيات التي اقتصر عملها الدراسة، وإلى اختلاف الظروف الزمنية والمكانية للدراستين. كما يفسر الباحث الفرق في بعد التخطيط للتدريس لفئة الأقل من 7 سنوات حسب ما جاء في نتيجة اختبار هذه الفرضية إلى أن هذه الفئة الحديثة العهد بمهنة التدريس لها اهتمامات وانشغالات مهنية تجعلهم أكثر تفكيراً في التحضير والتخطيط للتدريس والبحث عن

أساسيته، لا سيما رغبتهم في السيطرة على الجانب المعرفي وكيفية توصيله وتبليغه للمتعلّم بالطرق الفعّالة، لأنّ الأستاذ الذي له إلمام معرفي بمادته يحظى باحترام زائد من المتعلّم وسيطرة واضحة في ضبط الصف، بينما الأستاذ الذي يلمس منه المتعلّمين نقصا في الجانب المعرفي لمادته يجعله أكثر عرضة للاستهزاء به ويجعلهم يثيرون الشغب ومختلف أشكال الفوضى في الفصل، وهذا كله يساهم في رسم الصورة الحقيقية عن الأستاذ، مما يجعل أساتذة الفئة الأقل من 7 سنوات يحاولون تلميع صورتهم المهنية والشخصية أمام الرأي العام (المدرسي وحتى الاجتماعي)، بالإضافة إلى كل هذا فإنهم حريصين بالتخطيط الجيد للدرس كونهم منشغلين باجتياز امتحان التثبيت (الترسيم) مما يجعلهم يترقبون في أي لحظة الزيارات الفجائية داخل الفصل سواء من مدير الثانوية أو مفتش المادة؛ لذا فهم أكثر بحثا واستفسارا وتفكيراً عن الأساليب الفعّالة للتدريس، وهذا الاهتمام أقل منه درجة لدى الفئات التي تفوق خبرتها المهنية 7 سنوات كونها اكتسبت ما قد يكون مقبولا من الخبرة والتجربة في مجال التدريس وأصبح لديها كل ذلك سلوكا مألوفا وعاديا في الحياة المهنية، بالإضافة إلى أن أستاذ التعليم الثانوي في العصر الحالي، أي في ظل الظروف التي نعيشها في بيئتنا الجزائرية ليس ميالا ولا تواقا لمتابعة الجديد والبحث عنه ولا إلى تجديد معارفه واستراتيجيات تدريسه، فهو كأحد الأفراد العاديين في المجتمع يبحث عن استهلاك المعرفة لا إنتاجها.

بينما عدم وجود فروق في مستوى جودة الأداء التدريسي لأساتذة التعليم الثانوي وفق متغير الخبرة المهنية في الاستبيان ككل وفي بعدي تنفيذ التدريس وتقويم التعلم يعكس المعرفة المتقاربة للأساتذة للمقاربة بالكفاءات وبأهم مستلزمات تنفيذ التدريس وفقها ومتطلبات تقويم تعلمات المتعلمين التي لم ترق إلى مستوى الجودة المنشودة كما تم التوصل إليه من خلال نتائج الفرضية الأولى، وأن تكوين الأستاذ وفق استراتيجيات هذه المقاربة لا يزال ناقصا وما كان منه لم يأت بثماره .

خاتمة:

إن الجودة في التعليم ضرورية في أي مجتمع ينشد التقدم والازدهار في عصر التنافسية العالمية، وهذه الجودة لن تتحقق في المدرسة إذا لم يكن هناك تضافر جهود الجميع لا سيما الدور المركزي للأستاذ في ذلك، فالتعليم أداة تكوين الموارد البشرية

المبدعة التي تقود عملية التغيير في المجتمع وهذا ما يفسر الاهتمام المتزايد بجودة التعليم والارتفاع بمستواه في معظم دول العالم المتقدم، والجودة نفسها مُنتَج يتأتى من النظام التربوي، لكون المدرسة بكل مراحلها مزرعة لتنمية الفكر البشري، ومصنعا لتكوين المهارات، وبيئة لاكتساب القيم ...، والجودة في التعليم لن تتحقق إذا لم يتم الاهتمام بفعالية وجودة الأداء التدريسي للأستاذ، لأن هذا الأخير هو المحرك الأساسي لترجمة الأهداف التربوية والخطط المسطرة إلى واقع ملموس، وأنه مدخل من المداخل الأساسية لتحقيق الجودة .

اقتراحات:

استكمالاً لهذا البحث، وفي ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- التثقيف من إجراء دورات تكوينية لمختلف المكونين والأساتذة لتعريفهم بأساسيات التدريس بالمقاربة بالكفاءات .
- ضرورة إعادة النظر في الأسلوب المنتهج من وزارة التربية الوطنية في توظيف الأساتذة، مع إجبارية تكوينهم بالمعاهد والمدارس الخاصة بذلك وفقاً لبرامج تكوين واضحة مدعمة بالتربصات الميدانية وبالمدة الكافية لذلك، والتخلي عن الأساليب الشكلية المنتهجة في ذلك.
- إجراء بحوث تقييمية مماثلة لهذا البحث في مراحل دراسية أخرى أو في كل المراحل الدراسية وفي مساحات جغرافية أوسع .
- أخذ نتائج هذا البحث كنقطة انطلاق فعلية لبناء استراتيجيات واضحة من أجل إعادة بناء المدرسة الجزائرية التي هي فعلاً في حاجة إلى إعادة بناء.

- قائمة المراجع:

- 1- بدير، كريمان محمد.(2012). التعلم النشط . (ط 2) . دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- 2- بوعيشة، نورة . (2008) . الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقارنة التدريس بالكفاءات دراسة ميدانية على عينة من المفتشين التربويين بالجنوب . رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر.
- 3- البيلاوي، حسن حسين، وطعيمة، رشدي أحمد، وسليمان، سعيد أحمد، والنقيب، عبد الرحمن، وسعيد، محسن المهدي، و البندري، محمد بن سليمان، و عبد الباقي، مصطفى أحمد.(2015). الجودة الشاملة في التعليم.(ط 4). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- 4- حاجي، فريد . (2005) . المقاربة بالكفاءات . المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.
- 5- الحباشنة، عدنان خلف . (2013) . مستوى الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات للصف العاشر الأساسي بمحافظة الكرك من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.
- 6- حديد، يوسف . (2008/2009) . تقويم الأداء التدريسي لأساتذة الرياضيات في التعليم الثانوي في ضوء أسلوب الكفايات الوظيفية دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لولاية جيجل . رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- 7- الحريري، رافدة. (2011) . الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس.(ط 1) . دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- 8- حمود، خضير كاظم، والشيخ، روان منير . (2010) . إدارة الجودة في المنظمات المتميزة . (ط 1) . دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 9- الحيلة، محمد محمود . (2014) . مهارات التدريس الصفي .(ط 4). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

- 10- المالكي، مسفر عيضة بن مسفر. (1433 هـ). دراسة تقييمية للأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة. رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 11- مجيد، سوسن شاكر، والزيادات ، محمد عواد . (2015) . الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي . (ط 2) . دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 12- مديرية التعليم الثانوي والتقني . (2006) . المناهج والوثائق المرافقة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: اللغة العربية وأدائها . مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر.
- 13- عفانة، عزو اسماعيل، و الخزندار، نائلة نجيب. (2014) . التدريس الصفّي بالذكاءات المتعددة. (ط3). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- 14- سليمان، جميلة. (2013) . مقارنة الجودة في التربية والتكوين من خلال تبني نظام ل م د. (عدد خاص). مجلة عالم التربية: الجودة في التربية والتكوين، ج2. ص 644 – 657 .
- 15- نقابة عمال التربية والتكوين لولاية باتنة . <http://www.unpef05.org> / زيارة الموقع بتاريخ : 10 - 04 - 2015.